أحمد شوقي للأطفال _ ٤



عُصْفورَتانِ في الحِجاز



الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

أحمد شوقي للأطفال

٤

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٦١٣) لسنة ١٩٨١

عُصْفورَتان في الحِجاز

قَصائِد لِلشَاعِر أُحمَد شَوقي



إعداد : فتحي خليل
رسوم : عبد الشافي سيد
الإخراج الفني : شريف الراس

جَدَّتي

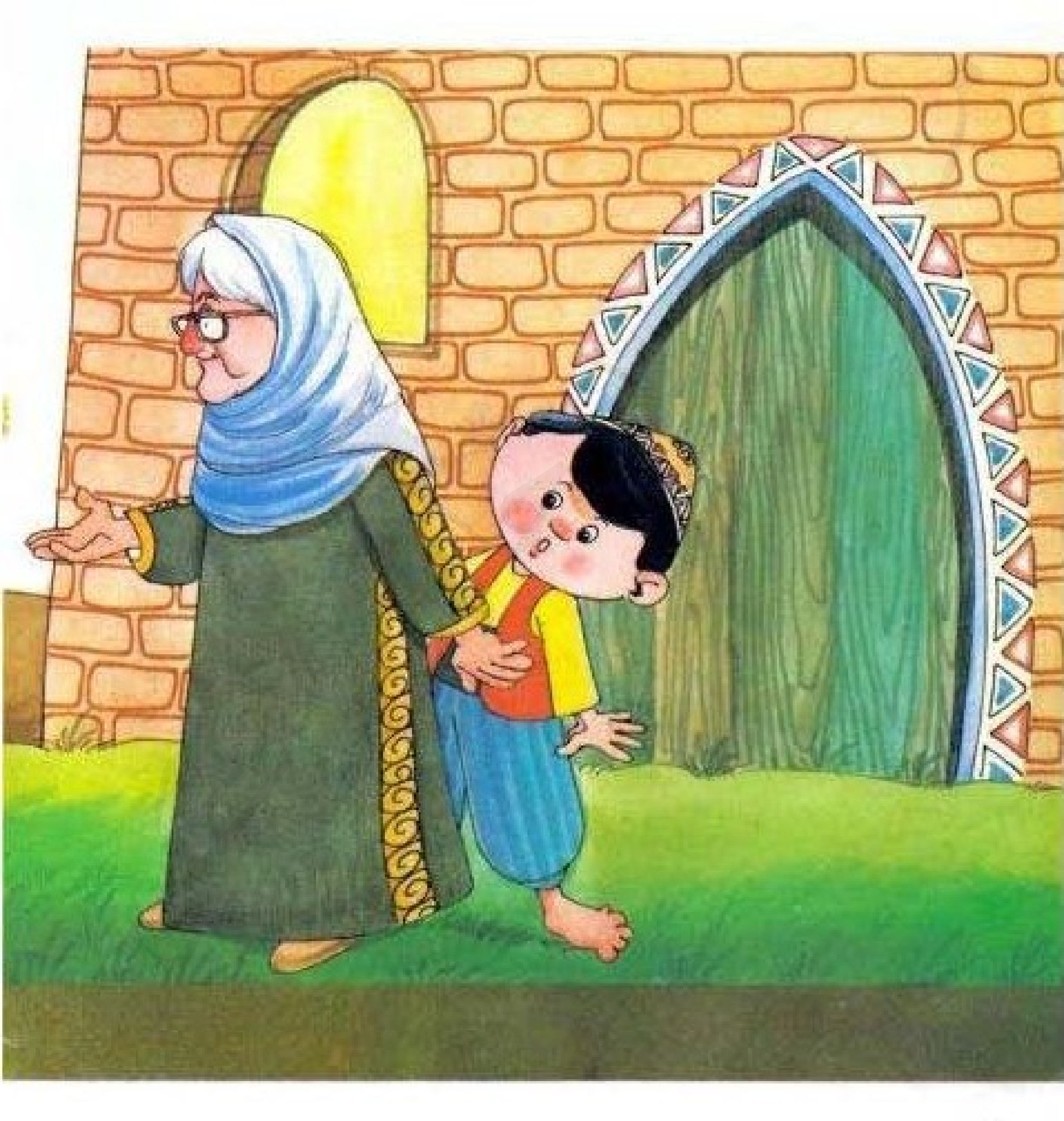
لِي جَدَّةٌ تَرأَفُ بِي أَحَنَى عَلَيَّ مِنْ أَبِي
وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّنِي تَذهَبُ فِيهِ مَذهَبِي
إِنْ غَضِبَ الأَهلُ عَلَيَّ كُلُّهُم لَمْ تَغضَبِ



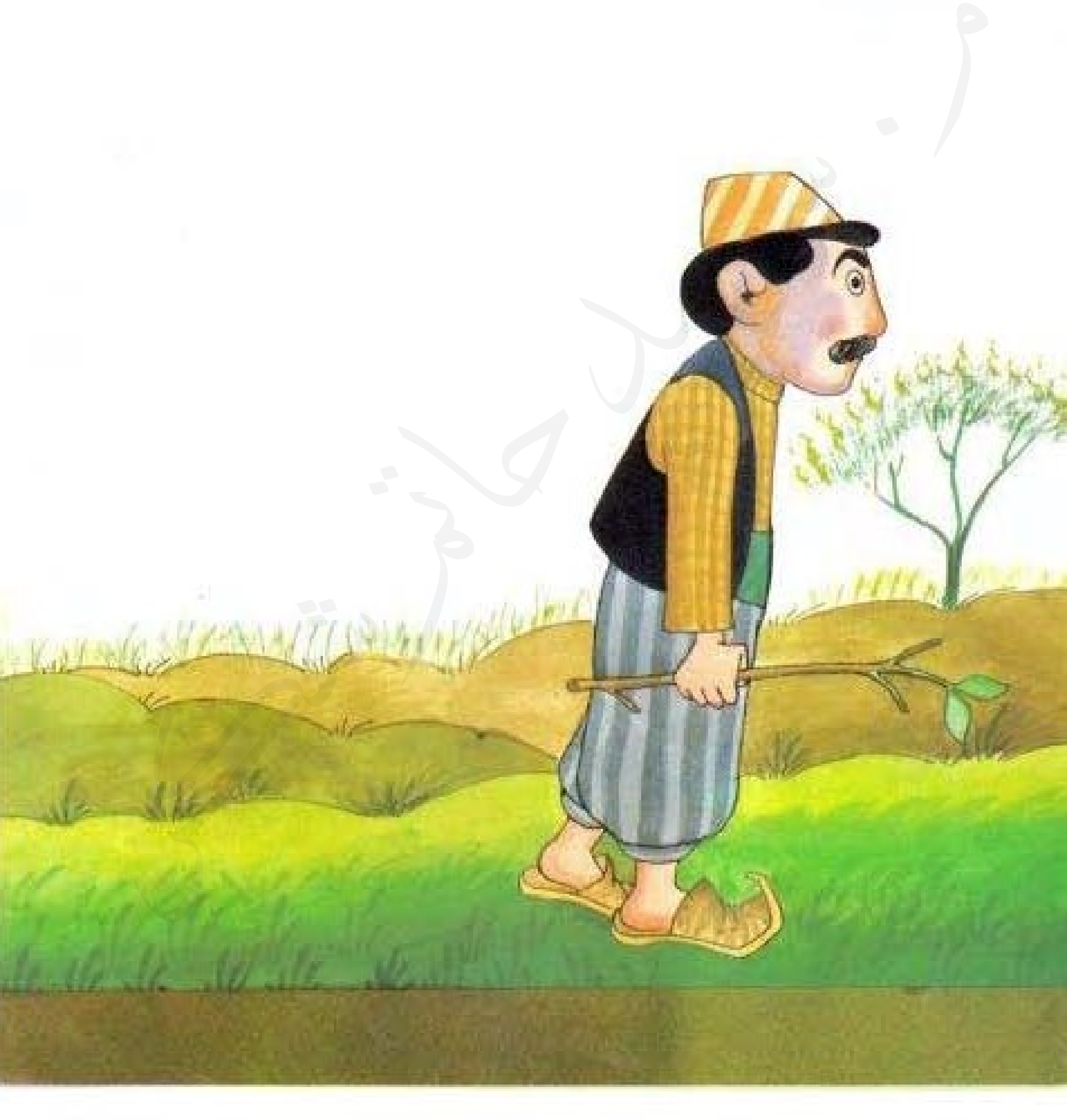


مشى أَبي يوماً إليَّ مِشيةَ المُؤدِّبِ
غَضبانَ قد هَدَّدَ بالضَرْبِ ، وإن لم يَضرِبِ
فلم أَجِد لي منهُ غيرَ جَدَّتي من مَهرَبِ

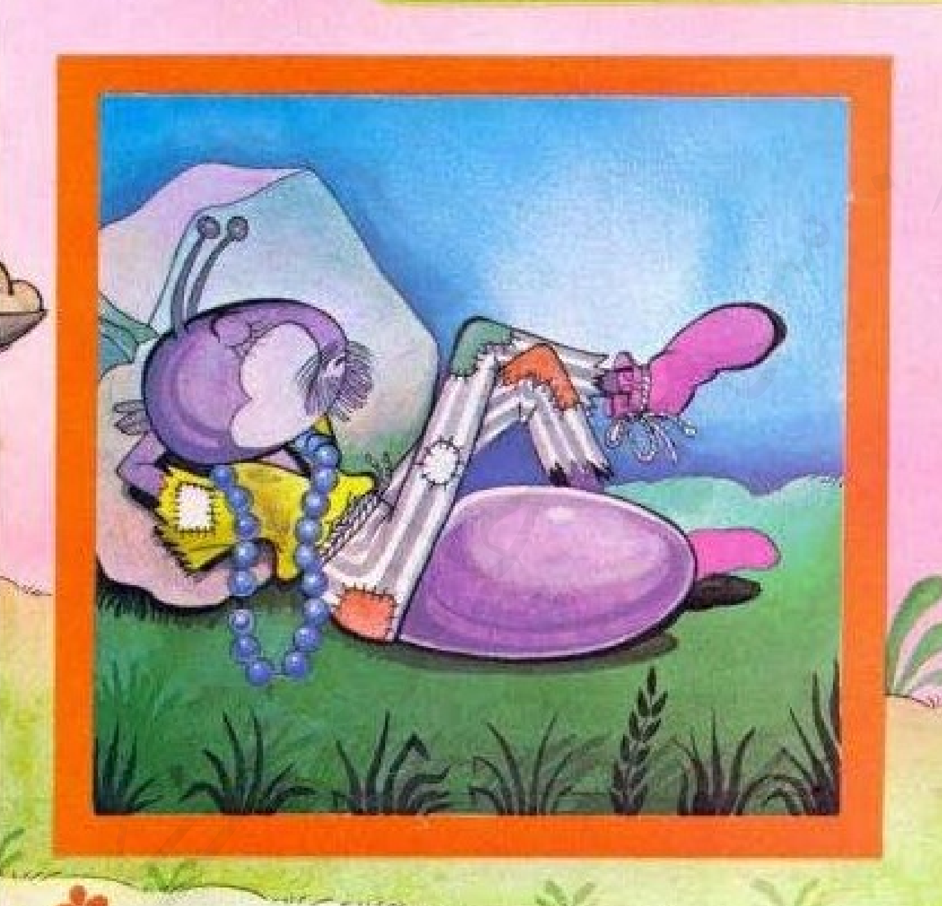
فجعَلتني خلفَها أُنجو بها ، وأُختي
وهْيَ تقولُ لأَبي بِلهجةِ المُؤنِّبِ :



ويحٌ لهُ ! ويحٌ لِهذا الولدِ المُعَذَّبِ !
ألم تكن تصنعُ ما يَصنعُ إذ أنتَ صبيٌّ ؟



النَّمْلَةُ الكَسْلانَه

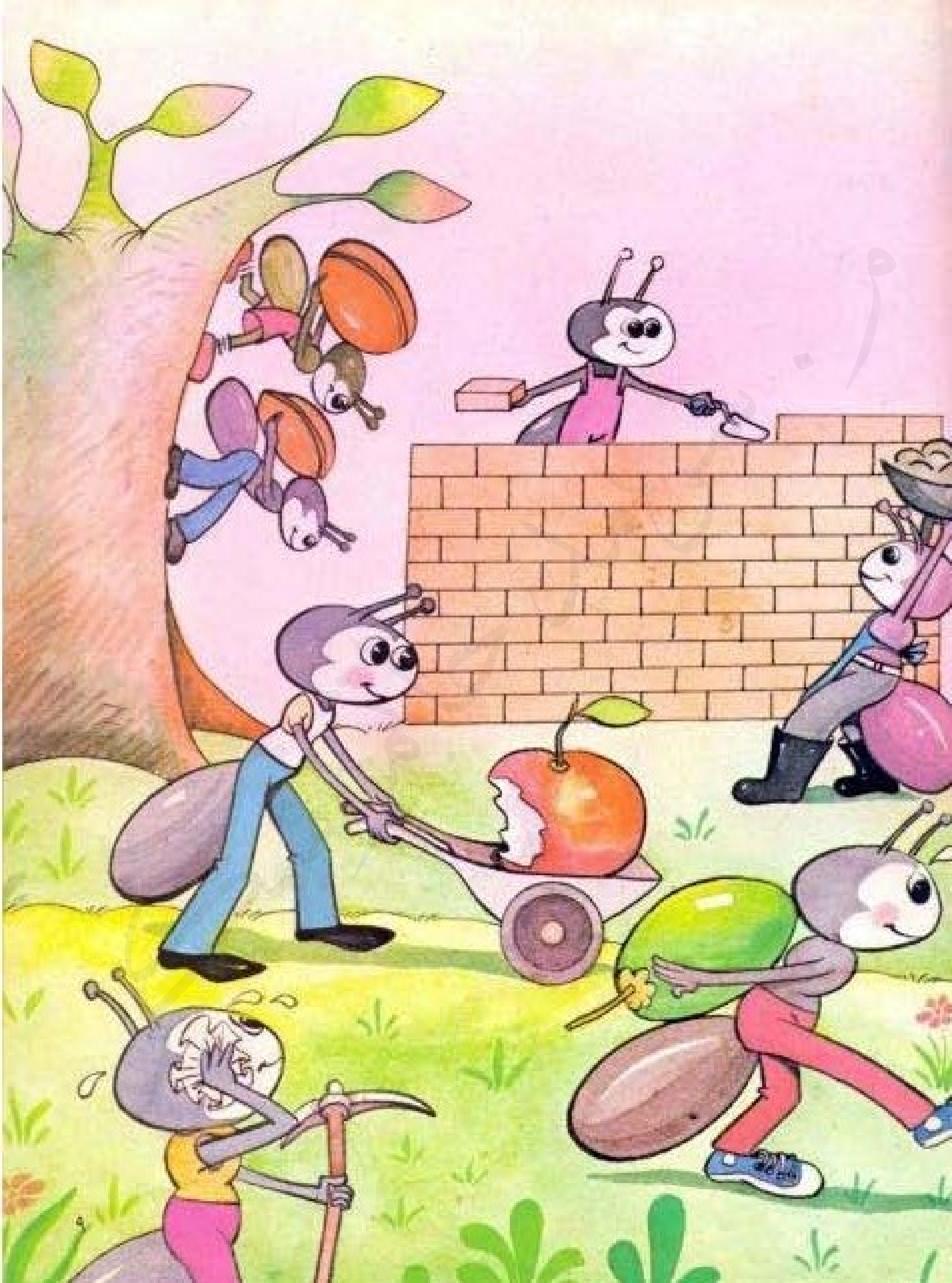


كانَتْ بِأرضٍ نملةٌ تَنْبالَـةْ ... لَمْ تَسْلُ يوماً لَذَّةَ البَطالَـةْ

وَاشْتَهَرَتْ فِي النَّملِ بِالتَّقَشُّفِ ... وَاتَّصَفَتْ بِالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ

لَكِنْ يَقومُ اللَّيْلَ مَن يَقْتاتُ ... فَالبَطْنُ لا تَمْلَؤُهُ الصَّلاةْ

وَالنَّملُ لا يَسْعَى إِلَيْهِ الحَبُّ ... وَنَمْلَتِي شَقَّ عَلَيْها الدَّأْبُ



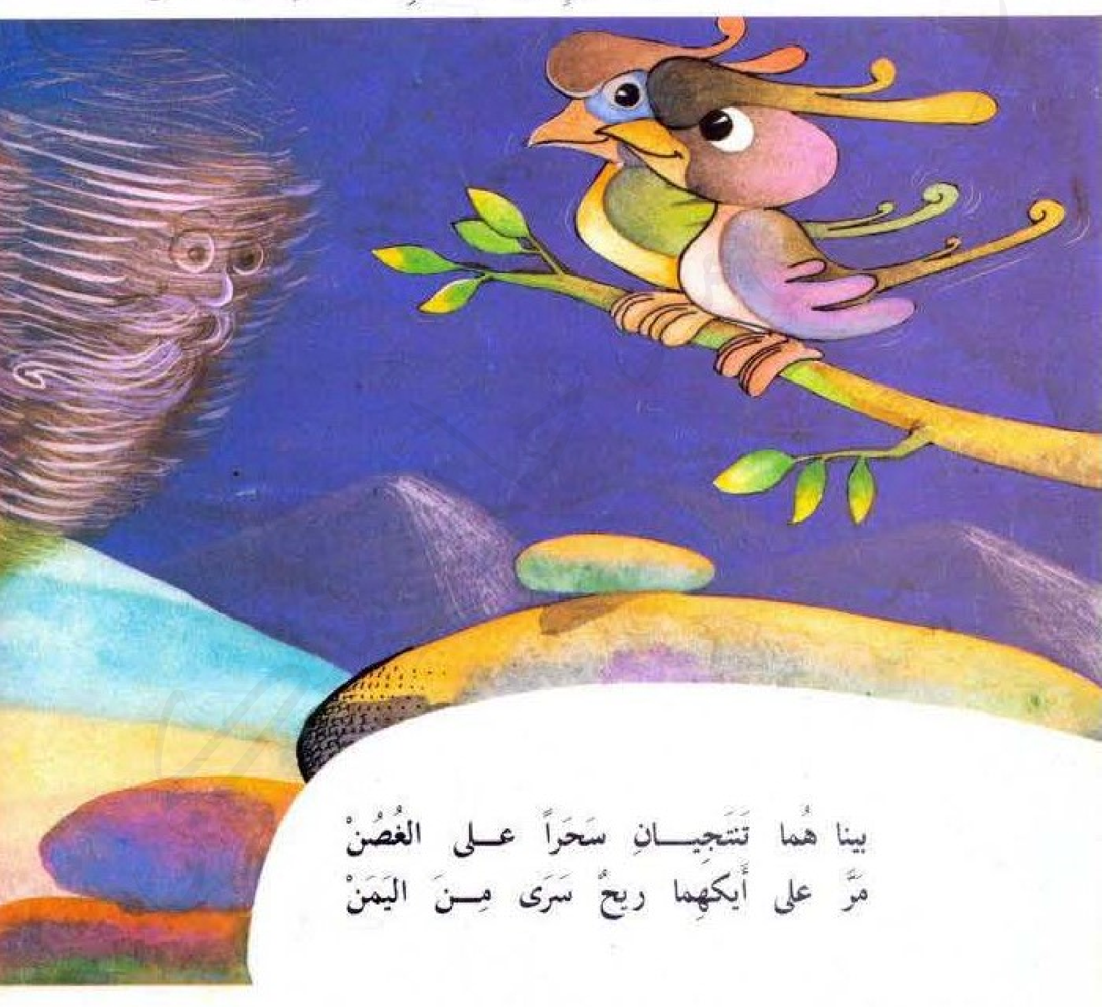


فَخَرجتْ إلى التماس القوت وَجعلتْ تطوفُ بالبيوت
تقولُ : هل من نَملةٍ تَقيّة
تُنْعمُ بالقوتِ لذي الوليّة ؟
فَصاحتِ الجاراتُ : يا لَلعارِ
إذ تُصبحُ النملةُ كالصرصارِ
متى رَضينا مثلَ هذي الحالْ ؟
متى مَددْنا الكفَّ للسؤالِ ؟ !

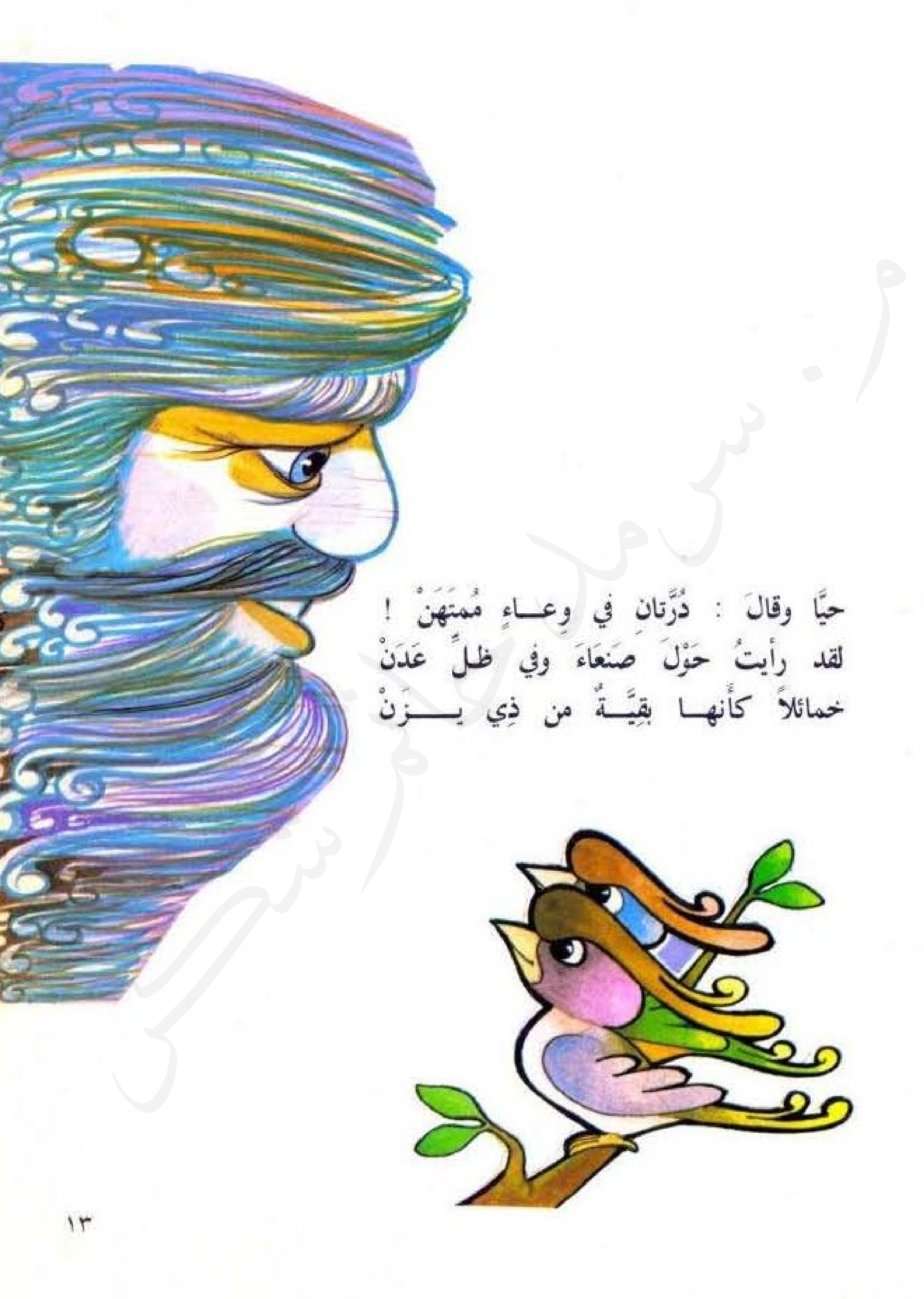

وَنحنُ في عَينِ الوُجودِ أُمَّـةْ ... ذاتُ اشتِهارٍ بِعُلُوِّ الهِمَّـةْ
تحمِلُ ما لا يصبِرُ الجِمـالُ ... عن بعضِهِ لو أنّهـا نِمـالُ
ألم يقُلْ مَنْ قولُهُ الصَّوابُ : ... ما عِندنا لسائلٍ جَـوابُ ؟!
فامضي ، فإنّـا يا عجوزَ الشُّوم
نَرى كَمالَ الزُّهدِ أنْ تَصومـي !

عُصفورَتانِ في الحِجَاز

عُصفورتانِ في الحِجازِ حَلَّتا على فَنَـنْ
في خامِلٍ من الرِّياضِ ، لا نَـدٍ ، ولا حسَن

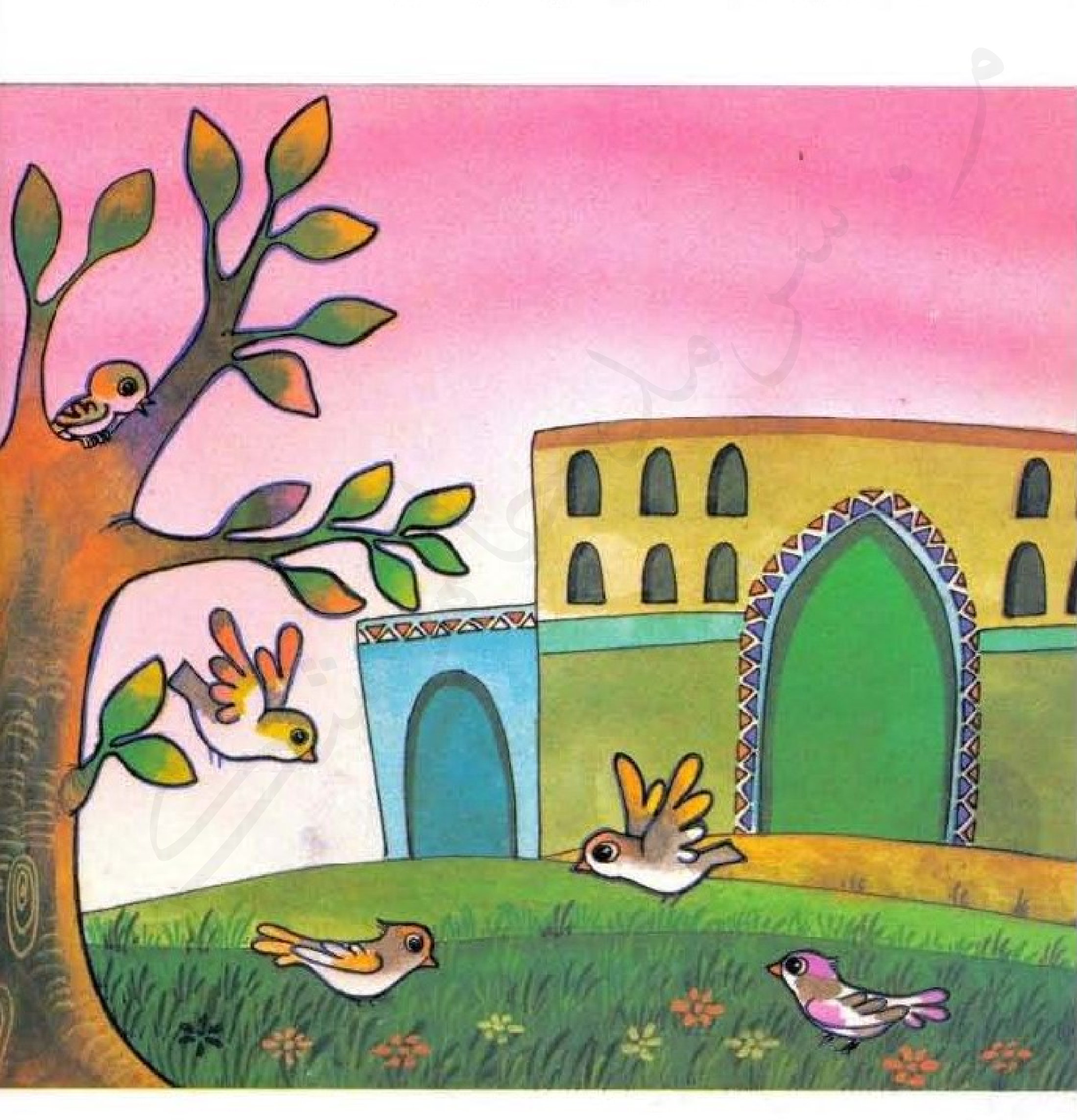


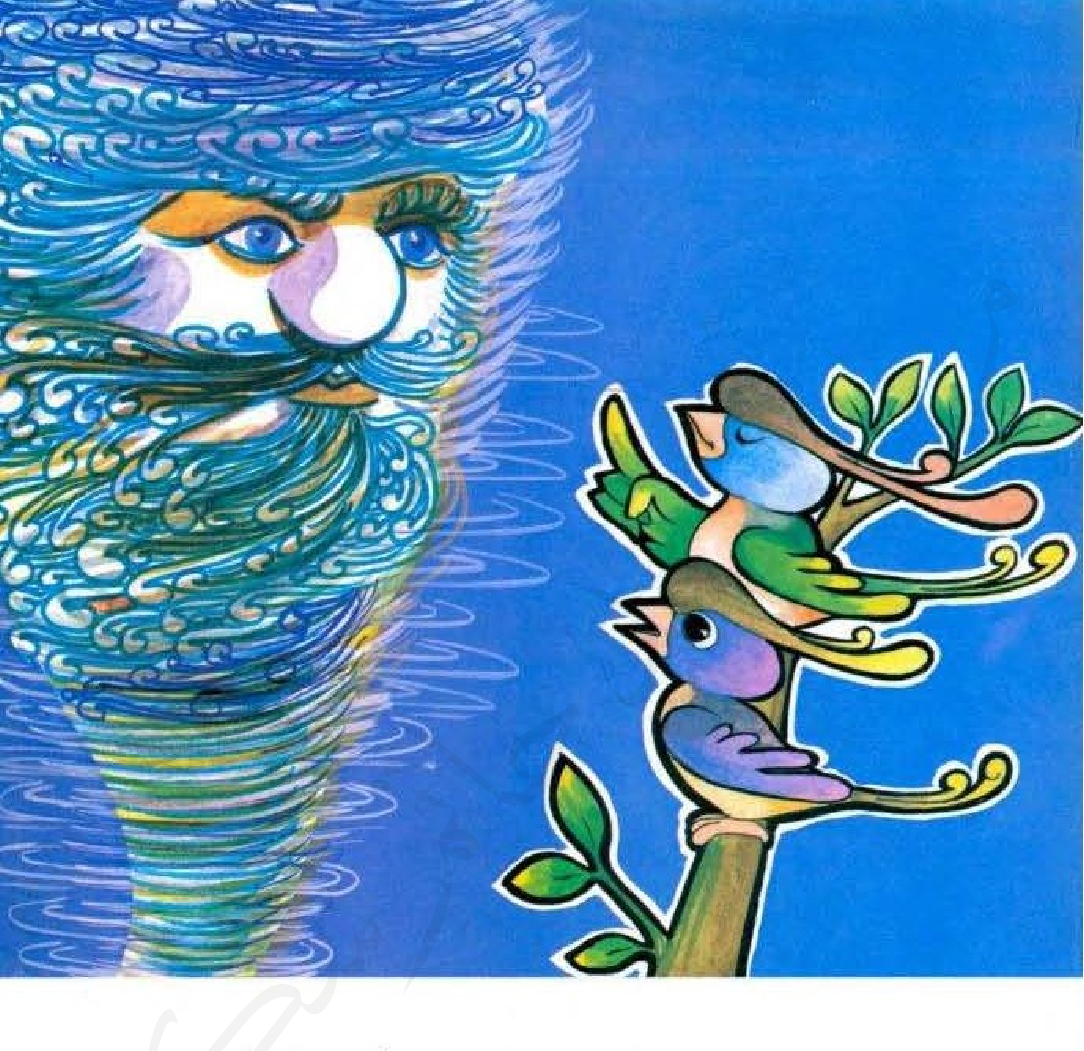
بينا هُما تَنَجيـانِ سَحَراً عَـلى الغُصُنْ
مَرَّ على أَيكِهِما ريحٌ سَرَى مِـنَ اليَمَنْ



حيًّا وقالَ : دُرَّتانِ في وِعــاءٍ مُمتَهَنْ !
لقد رأيتُ حوْلَ صَنعَاءَ وفي ظلِّ عدَنْ
خمائلاً كأَنها بقِيَّــةٌ من ذِي يــزَنْ

الحَبُّ فيها سُكَّرٌ　　والماءُ شَهْدٌ ولَبَنْ
لم يَرَها الطَّيْرُ ولم　　يَسمَعْ بها إلا افتَتَنْ
هيَّا اركَباني نأْتِها　　في ساعةٍ مِنَ الزَّمَنْ



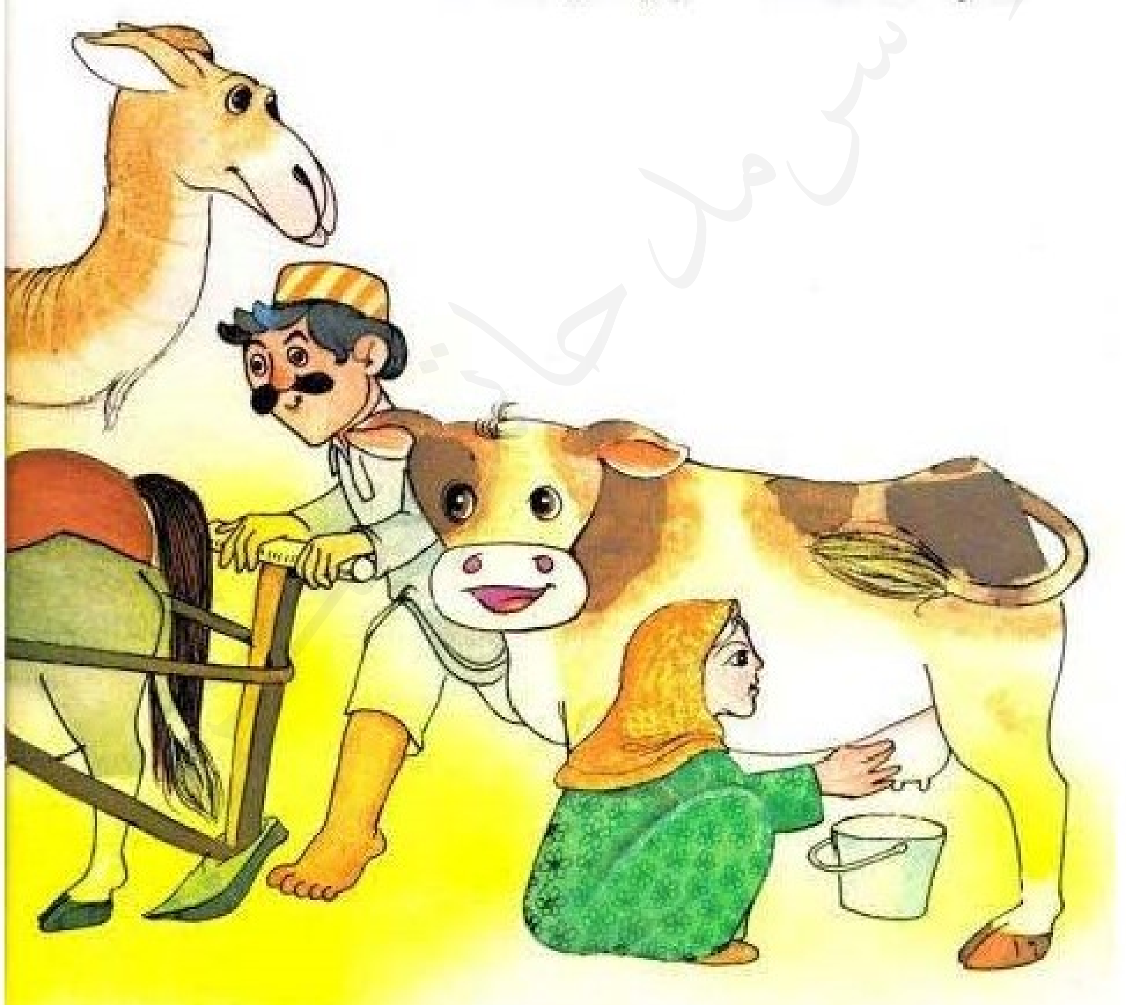


قالتْ له إحداهُما ، والطَّيْرُ مِنهنّ الفَطِنْ :

يا ريحُ أَنتَ ابنُ السَّبيلِ ، ما عَرَفْتَ ما السَّكنْ
هَبْ جَنَّةَ الخُلدِ اليمن ، لا شيءَ يَعدِلُ الوطن !

العَطف عَلى الحَيوَان

الحَيَوانُ خَلْقُ   لَه عليْكَ حَقُّ
سَخَّرَه اللهُ لكا   وللعِبادِ قبلكا

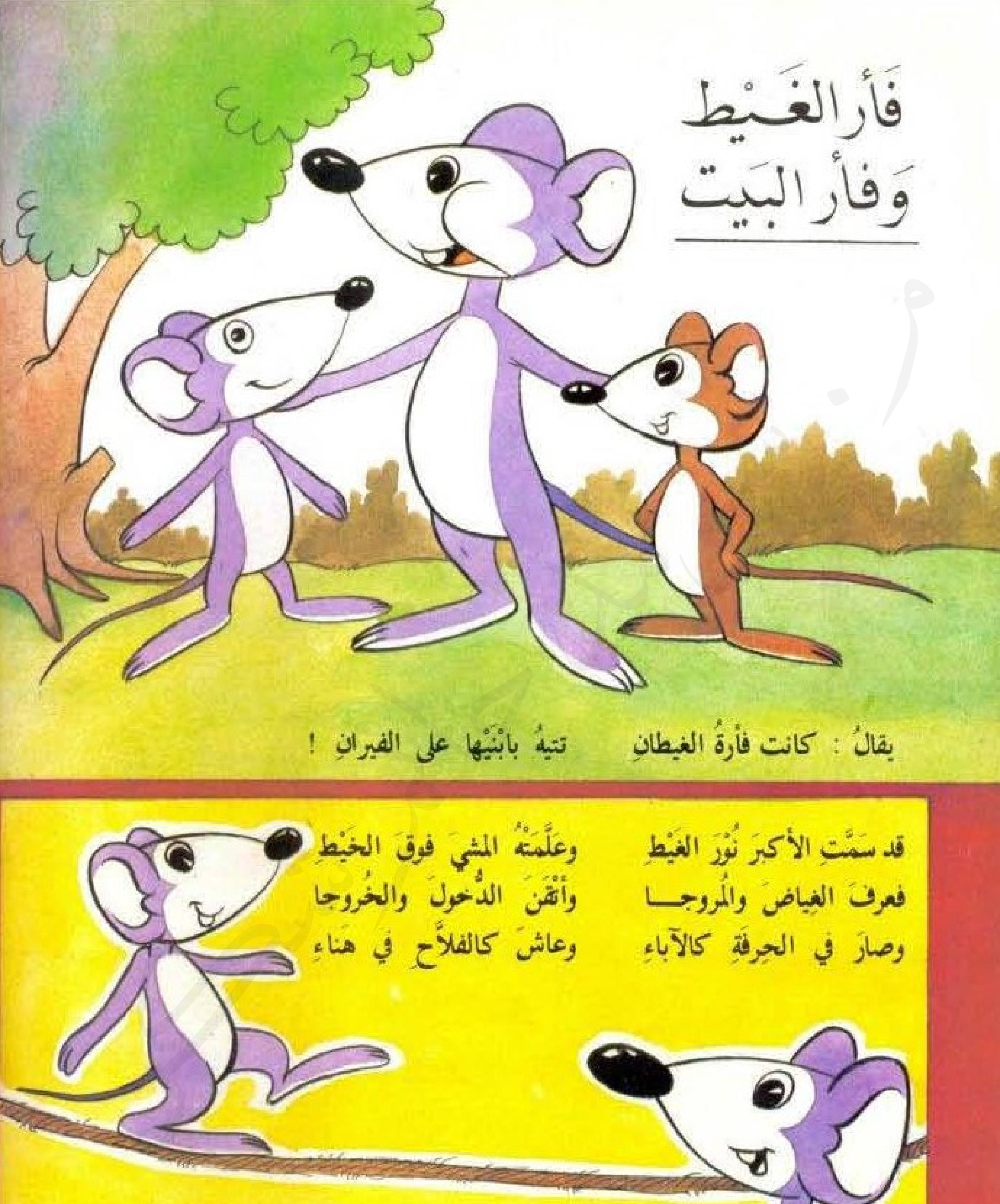


حَمُولَةُ الأَثقـالِ ومُرْضِعُ الأَطفالِ
ومُطْعِمُ الجماعـهْ وخادِمُ الزِّراعـهْ
مِنْ حقِّهِ أنْ يُرْفَقـا بـه وألّا يُرْهَقـا
إنْ كَلَّ دعْهُ يسْتَرِحْ وداوِهِ إذا جُرِحْ
ولا يَجُعْ في دارِكـا أو يَظْمَ في جِوارِكا



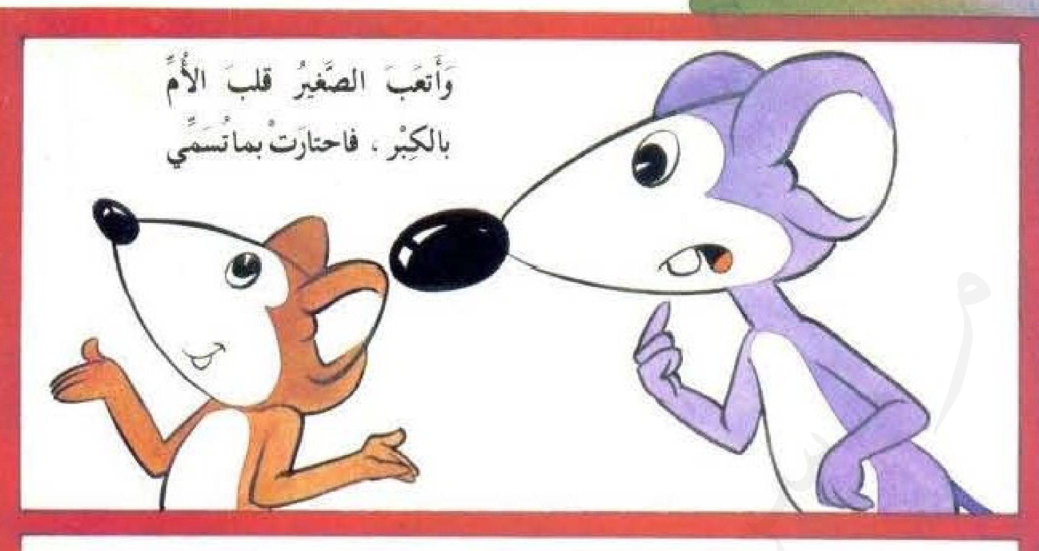
بهيمـةٌ مِسكينْ يشكو فـلا يُبيـنْ
لسانُـه مقطوعُ ومـا لـه دُمـوع !

فَأرُ الغَيْط وَفأرُ البَيت



يقالُ : كانت فأرةُ الغيطانِ   تتيهُ بابْنَيْها على الفيرانِ !

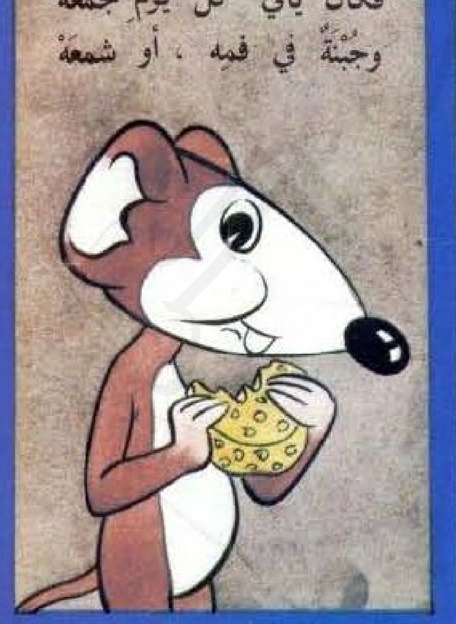
قد سمَّتِ الأكبرَ نُورَ الغَيْطِ   وعلَّمَتْهُ المشيَ فوقَ الخيْطِ
فعرفَ الغياضَ والمُروجـا   وأتْقَنَ الدُّخولَ والخُروجا
وصارَ في الحِرفَةِ كالآباءِ   وعاشَ كالفلاَّحِ في هناءِ



فقال سمِّيني بنورِ القَصْرِ لأنني -يا أمُّ- فأْرُ العَصْرِ
إنّي أرى ما لم يرَ الشَّقيقُ فلي طَريقٌ ، وَله طَريقُ
لأدْخُلَنَّ الدارَ بعدَ الدارِ وَثْباً من الرَّفِّ إلى الجِرار
لَعلَّني إن ثَبَتَتْ أقدامي وَنلتُ - يا كُلَّ المُنى - مَرامي
آتيْكما بما أرى في البَيتِ من عَسَلٍ ، أوجُبْنَةٍ أوزَيْتِ

فعطفَتْ على الصغيرِ أُمُّهْ — وأقْبَلَتْ مِنْ وَجْدِها تَضُمُّهْ
تقولُ: إنّي - يا قتيلَ القُوْتِ - — أخشى عليكَ ظُلْمَةَ البيوتِ
كانَ أبوكَ قد رأى الفلاحا — في أن تكونَ مثله فَلاّحا
فاعْمَلْ بِما أَوْصى تُرِحْ جَناني — أو لا، فَسِرْ في ذِمَّةِ الرَّحْمنِ

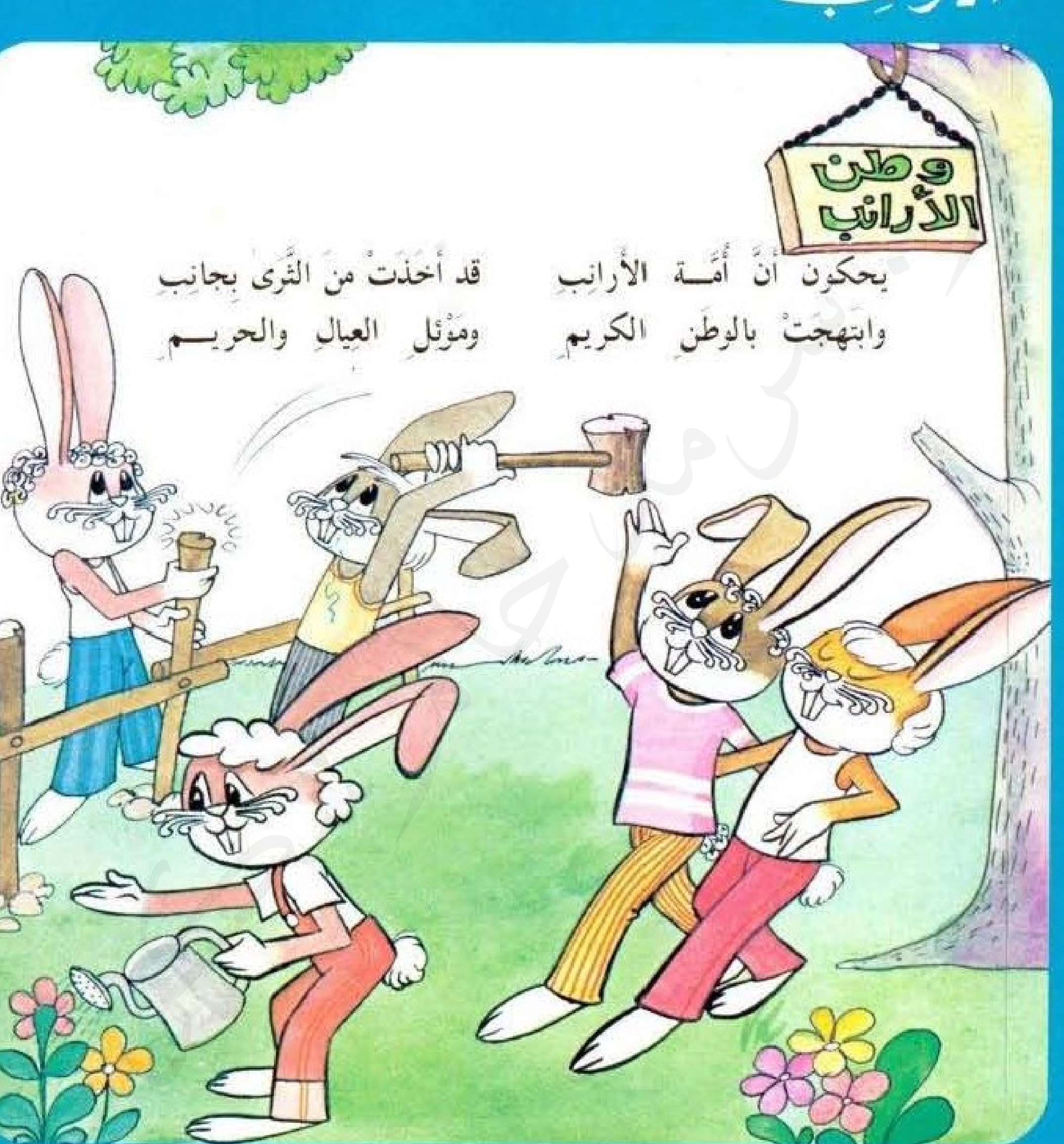






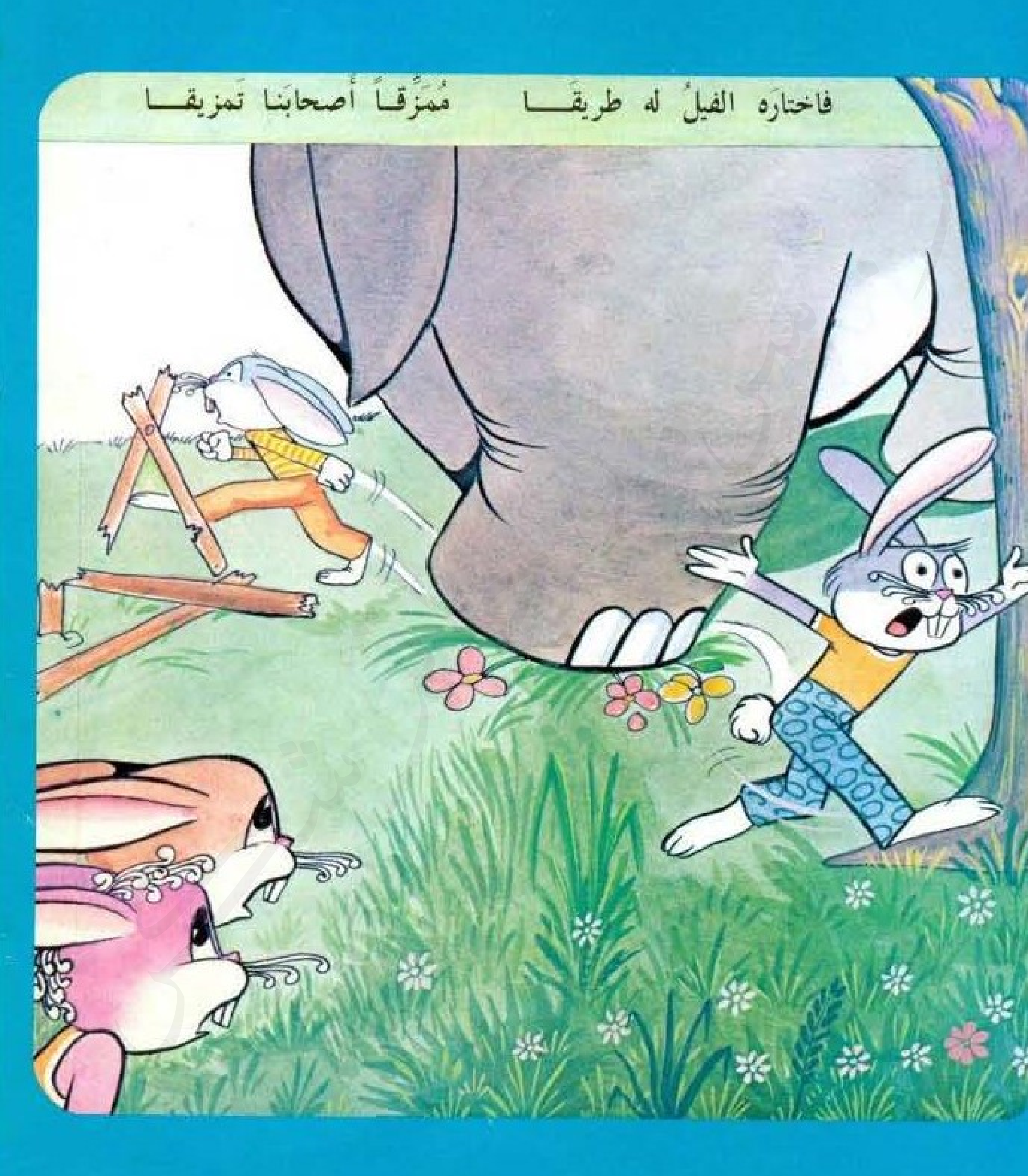
حتى مضى الشهرُ . وجاءَ الشهرُ   وعُرِفَ اللصُّ وشاعَ الأمرُ
فجاءَ يوماً أُمَّهُ مُضطرِبا   فسألَتهُ : أينَ خلّى الذنبا ؟
فقال : ليسَ بالفقيدِ مِنْ عَجَبْ   في الشَّهْدِ قد غاصَ وفي الشهدِ ذهبْ
وجاءَها ثانيةً في خجلِ   منها يداري فَقْدَ إحدى الأَرْجُلِ
فقال : رفٌّ لم أُصبْهُ عالي   صيَّرني أعرجَ في المعالي
وكان في الثالثةِ ابنُ الفارهْ   قد أخلفَ العادةَ في الزيارهْ
فاشتغلَ القلبُ عليه . واشتعلْ   وسارتِ الأمُّ له على عجلْ
فصادفَتهُ في الطريقِ مُلقى   قد سُحِقَتْ منه العظامُ سحقا
فناحتِ الأمُّ . وصاحتْ : واها !   إنَّ المعالي قتلَتْ فتاها !

وَطَنُ الأرَانِبُ



يحكون أنَّ أُمَّــة الأرانِبِ   قد أخذتْ من الثَّرى بجانِبِ

وابتَهجتْ بالوطَنِ الكريمِ   ومؤْئِلِ العِيالِ والحريــم


فاختارَه الفيلُ له طريقَـا
مُمَزِّقاً أصحابَنا تَمزيقـا

وكـــانَ فيهـم أَرنبٌ لبيبُ   أَذهبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجريبُ
نادى بهم :

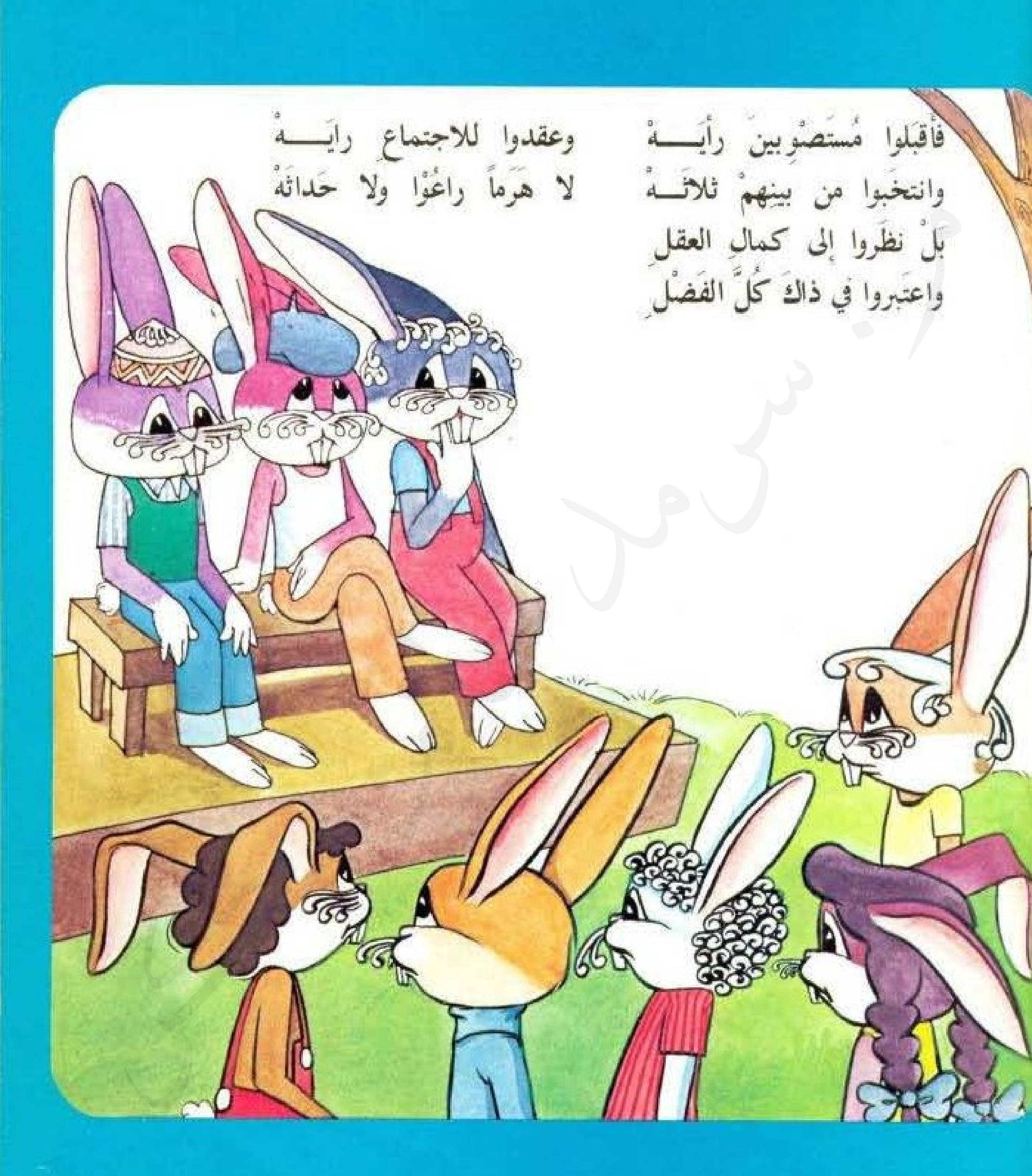
يـا مَعشرَ الأَرانــبِ   مِنْ عالمٍ وَشاعرٍ وكاتبِ
إتَّحِدُوا ضِدَّ العَدُوِّ الجافي   فالاتِّحادُ قُوَّةُ الضِّعافِ

فأقبلوا مُستصوِبين رأيَهْ وعقدوا للاجتماعِ رايَهْ

وانتخبوا من بينِهمْ ثلاثَهْ لا هَرَماً راعَوْا ولا حَداثَهْ

بَلْ نظَروا إلى كمالِ العقلِ

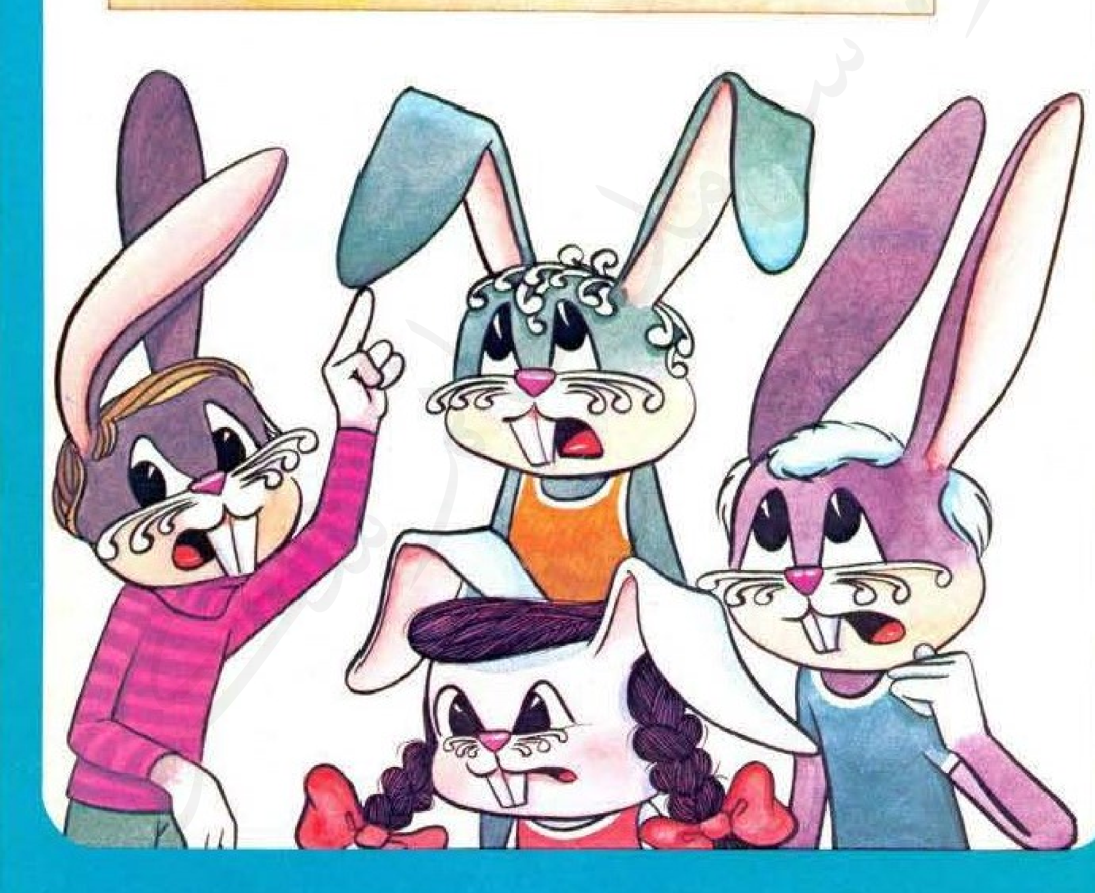
واعتبَروا في ذاكَ كُلَّ الفضلِ

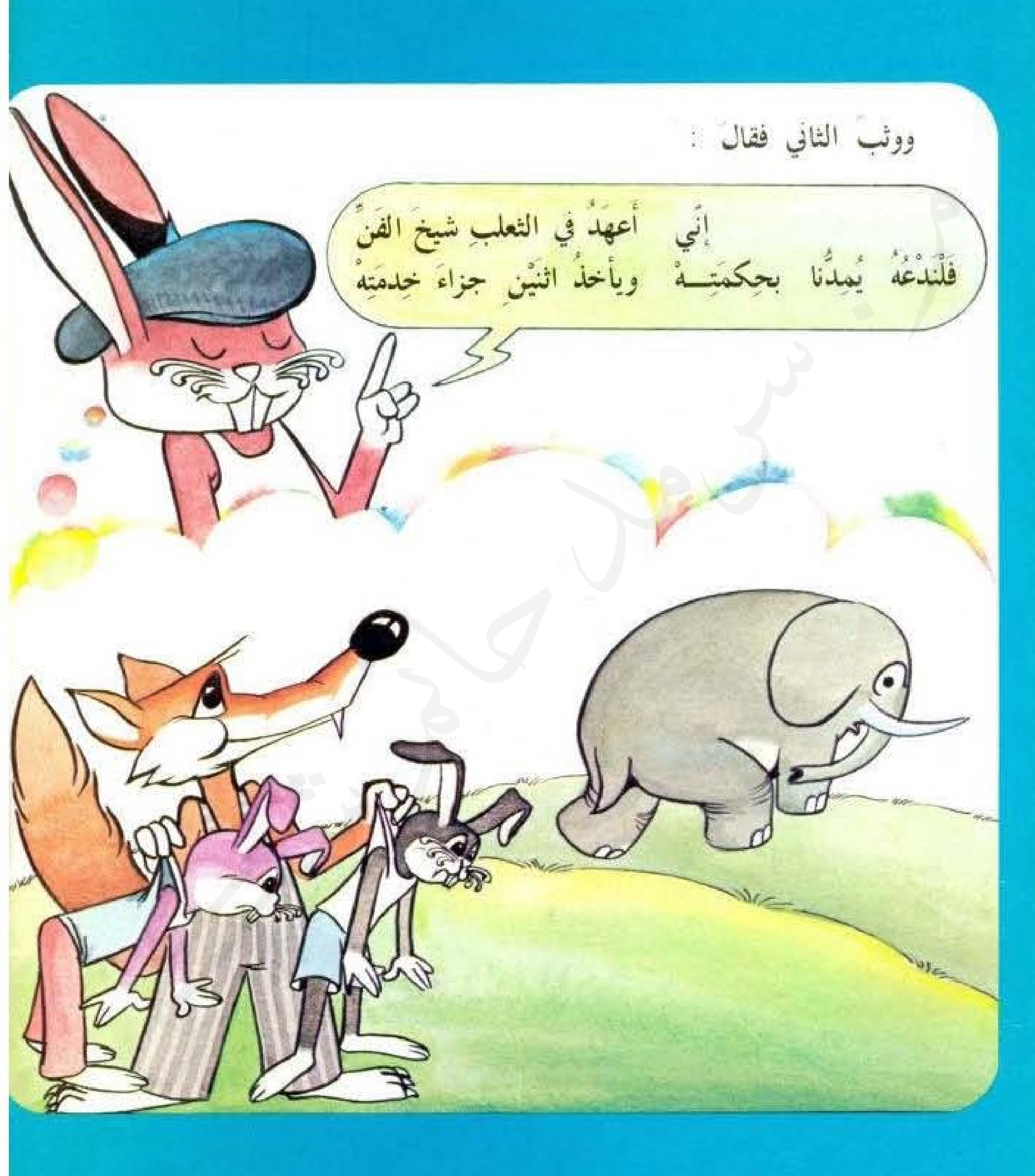



فنهضَ الأَوَّلُ للخِطابِ فقالَ :
إنَّ الـرأْيَ ذا الصوابِ
أَنْ تُترَكَ الأَرضُ لذي الخُرطومِ كي نستريحَ من أَذى الغَشومِ

فصاحَتِ الأَرانبُ الغَوالي :

هذا أَضَرُّ من أَبي الأَهوالِ




ووثبَ الثاني فقالَ :
إنّي أعهدُ في الثعلبِ شيخَ الفنّ
فَلْندعْهُ يُمِدُّنا بحِكمتِـهْ ويأخذُ اثنَيْنِ جزاءَ خِدمتِه

فقيلَ :

لا .. يـا صاحبَ السُّمُوِّ   لا يُدفَعُ العَـدُوُّ بالعـدوِّ

وانتدبَ الثالثُ للكلامِ ... فقال :

يا معاشرَ الأقوامِ

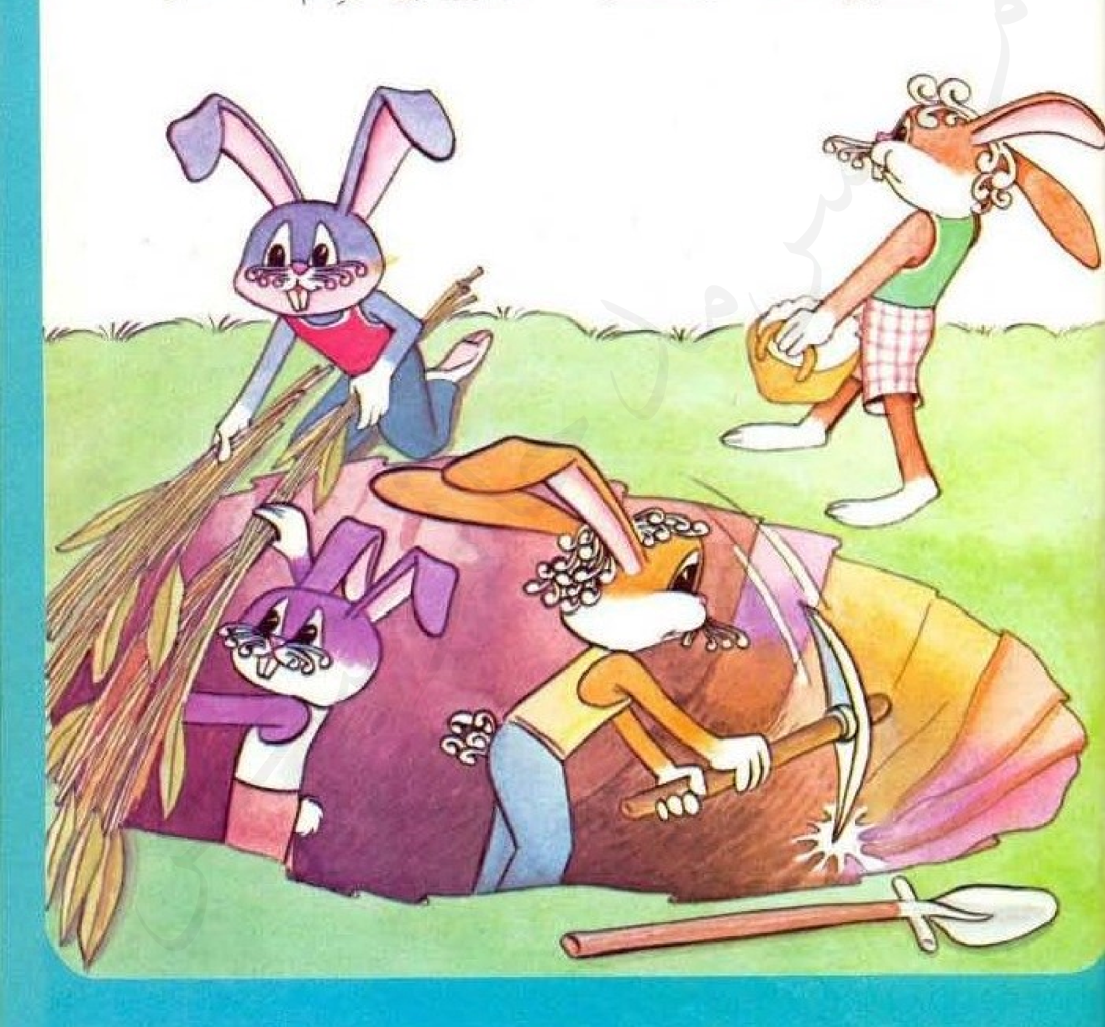
اجتمعوا ؛ فالاجتماعُ قُوَّهْ ... ثم احفِروا على الطريقِ هُوَّهْ

يَهوِي إليها الفيلُ في مُروره ... فنستريحُ الدَّهرَ من شُرورِه

ثمَّ يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ ... قد أكلَ الأرنبُ عقلَ الفيلِ



فاستَصْوَبوا مقالَهُ ، واستَحْسَنوا   وعَمِلوا مِنْ فَوْرِهم ، فأَحسَنوا



وَهَلَكَ الفيلُ الرَّفيعُ الشَّانِ فَأَمْسَتِ الأُمَّـةُ في أَمـانِ



وأَقْبَلَتْ لِصاحِبِ التَّدْبيرِ ساعيةً بالتَّاجِ والسَّريرِ
فقالَ : مَهْلاً يا بَني الأَوطانِ إنَّ مَحلّي لَلْمَحلُّ الثاني
فصاحبُ الصَّوتِ القويِّ الغالبِ مَنْ قد دعا : يا مَعْشرَ الأَرانبِ



انتهت

القِطَّةُ وَأنَا



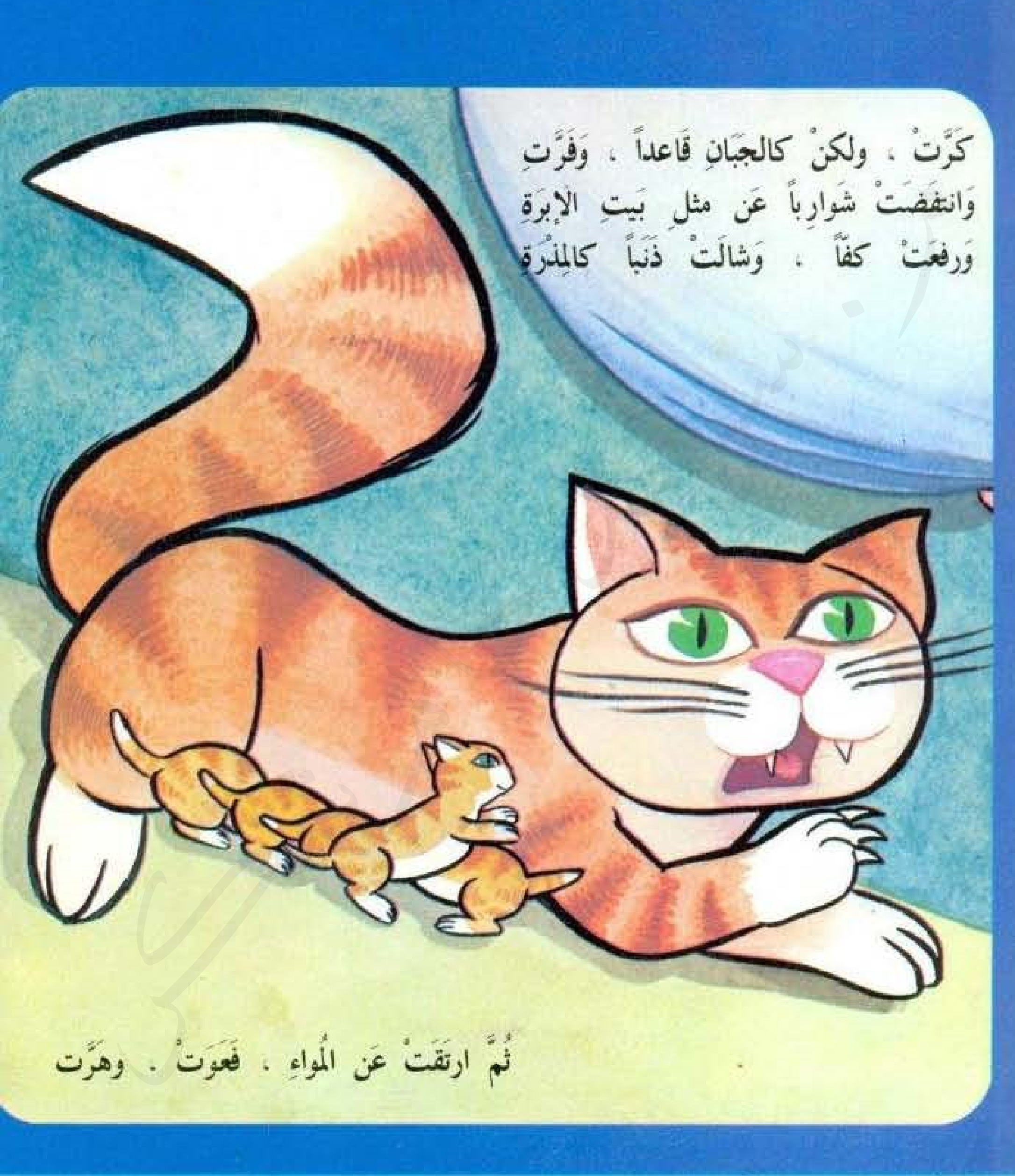
يرُعْني : ينبهني بشدة — السُّتورِ : الستائر — تجرَّتِ : تجرأت — مُذْ : منذ



فقُمْتُ أُلْقِي السَّمْعَ فِي السُّتُورِ والأَسِرَّةِ
حَتَّى ظَفِرْتُ بالتي عَلَيَّ قد تجَرَّتِ
فمُذْ بدَتْ لي ، والتَقَتْ نظرَتُها ونظرتي
عادَ رَمادُ لَحْظِها مثلَ بَصيصِ الجمرةِ

لحْظِها : نظرتها

الجَمْرَة : النار .. أي صارت عيناها تقدحان شرراً



كَرَّتْ ، ولكنْ كالجبَانِ قاعداً ، وَفرَّتِ
وَانتفَضَتْ شَوارِباً عَن مثلِ بَيتِ الإبرَةِ
وَرفعَتْ كفاً ، وَشالَتْ ذَنَباً كالمِذْرَةِ

ثُمَّ ارتقَتْ عَن المُواءِ ، فَعوَتْ ، وهرَّت

كَرَّتْ : هجمت — المِذْرَةِ : المذراة .. وهي آلة يذرّي بها الفلاحون الحصاد لفصل القمح عن التبن



لم أَجزِها بشِرَّةٍ عَـنْ غضَبٍ وَشِرَّةِ
وَلا نَسِيتُ ضَعفَها وَلا نَسِيتُ قُدْرتي
وَلا رَأَيتُ غيرَ أُمٍّ بـالبَنين بَـرَّةِ
رأَيتُ ما يعطِفُ نفْسَ شاعرٍ من صُوْرةِ
رأَيتُ جِدَّ الأُمَّهاتِ في بنـاءِ الأُسْرَةِ

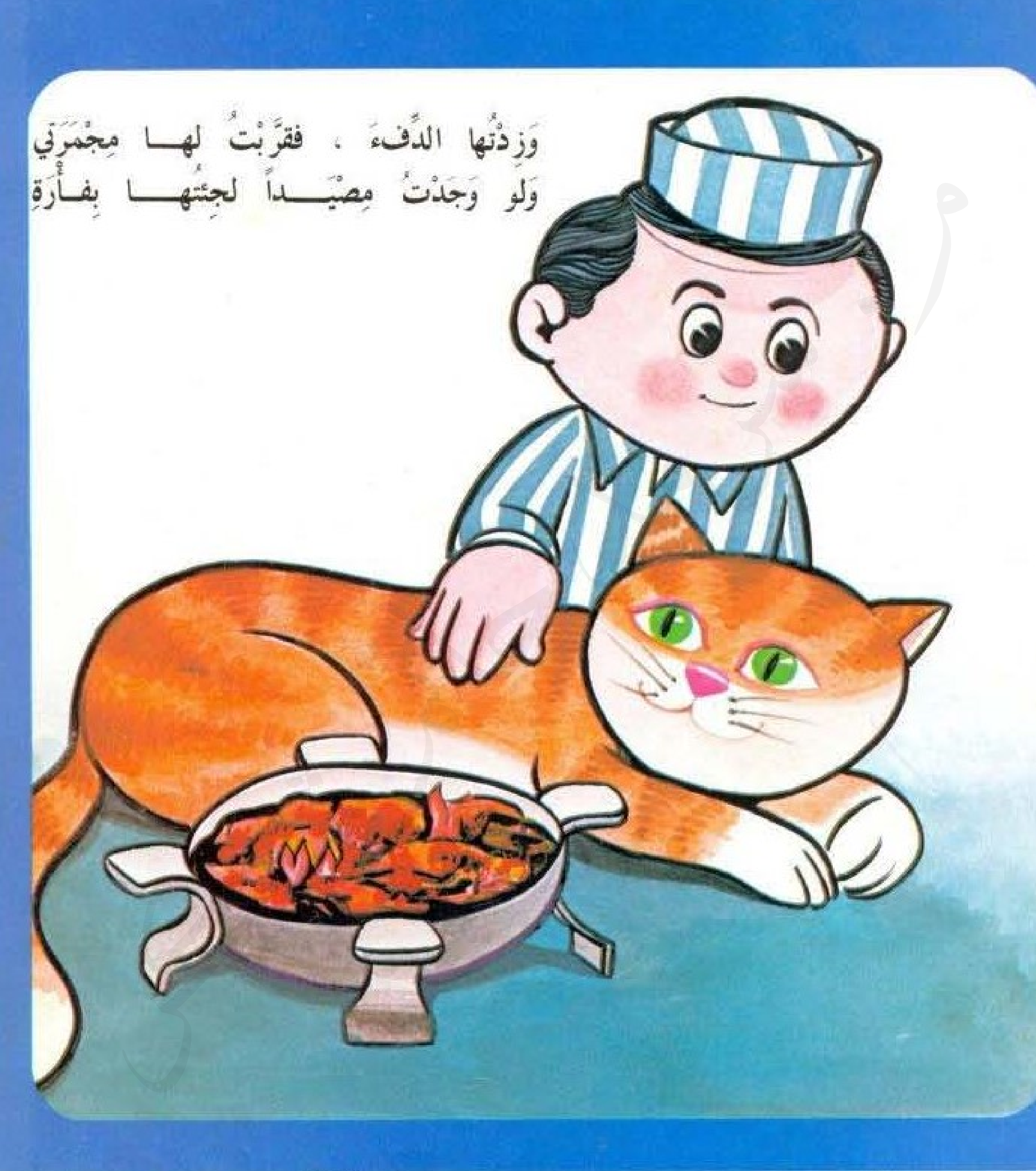
هرَّت ، الهرير : صوت القطة وهي غاضبة   لم أَجزِها بشِرَّةٍ : لم أقابل شرها بشر   جِدَّ : جهد

فَلَمْ أَزَلْ حتى اطمَأَنَّ جَأْشُها ، وَقَرَّتِ
أَتَيْتُها بشَرْبَةٍ وَجِئْتُها بكِسْرَةٍ
وَصُنْتُها من جانِبَيْ مَرْقَدِها بِسُتْرَتي



اطمَأَنَّ جَأْشُها : اطمأن قلبها

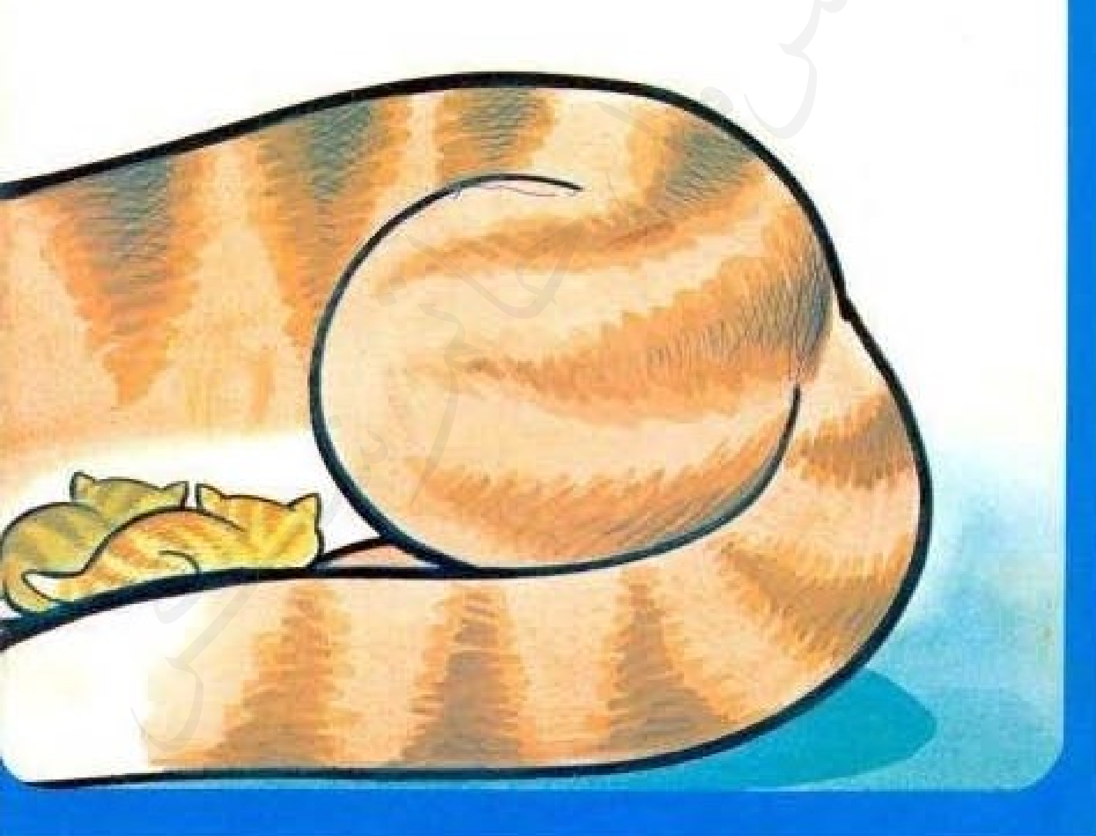
قَرَّت : استراحت



صُنْتُها : حافظت عليها

المِجْمَرة : منقل نار الفحم

واضطَجَعَتْ تحتَ ظِلالِ الأَمْنِ واستَقَرَّتِ
وَقرأَتْ أورادَها وما دَرَتْ ما قَــرَتِ
وسَرَحَ الصِّغـارُ في ثُدَيِّها ، فدَرَّتِ



دَرَّ الثدي : أعطى حليباً

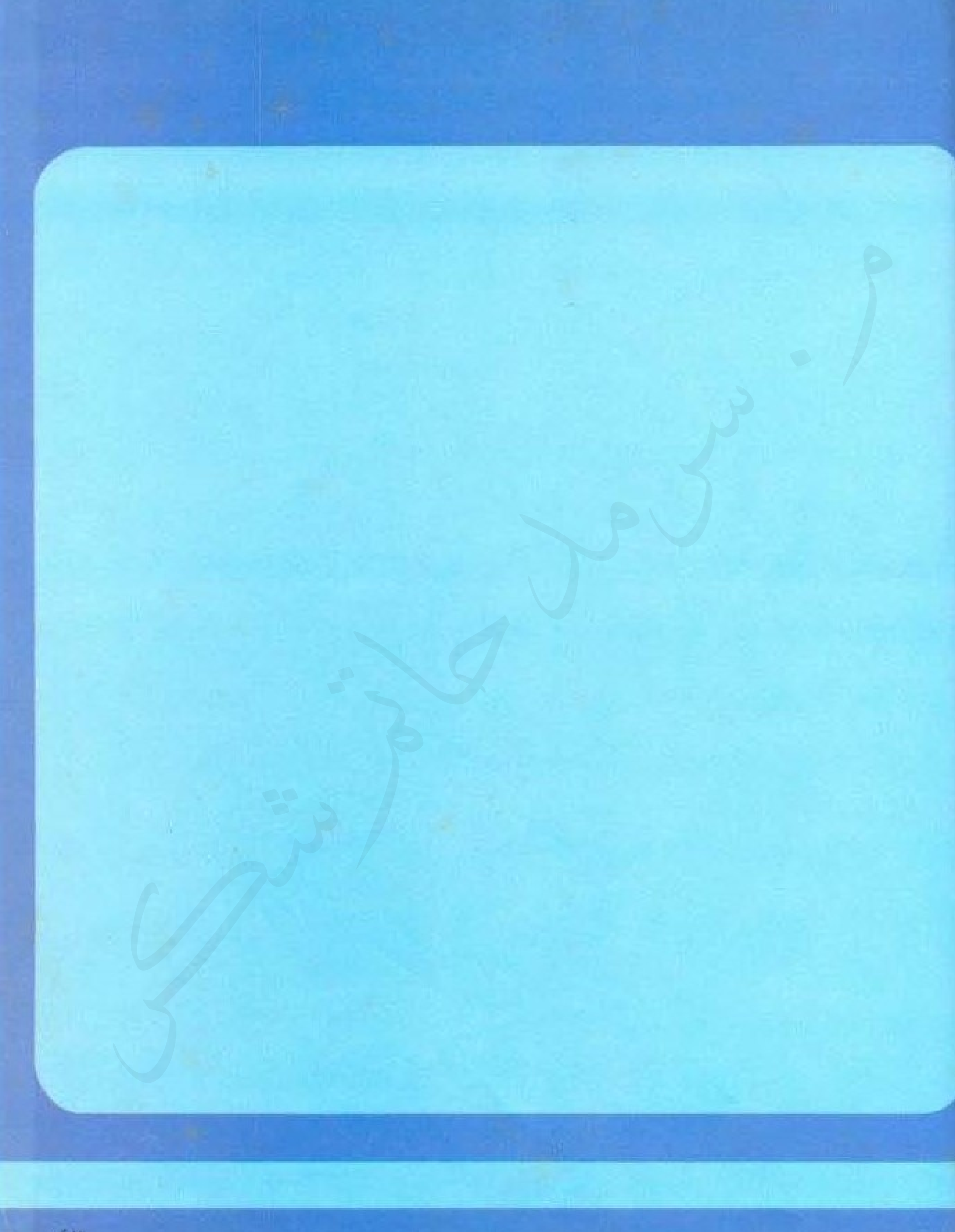
تَحسَبُهم ضَفَادِعاً أرسَلْتَهـا فِي جَـرَّةِ
وقلتُ : لا بأْسَ على طِفلِكِ يـا جُوَيرَتي





تَمَخَّضِي عَنْ خَمْسَةٍ إِنْ شِئْتِ ، أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلادُكِ حَتَّى يَكْبَرُوا فِي خُفْرَتِي

تَمَخَّضَت : ولدت — خُفْرَتي : حمايتي ورعايتي



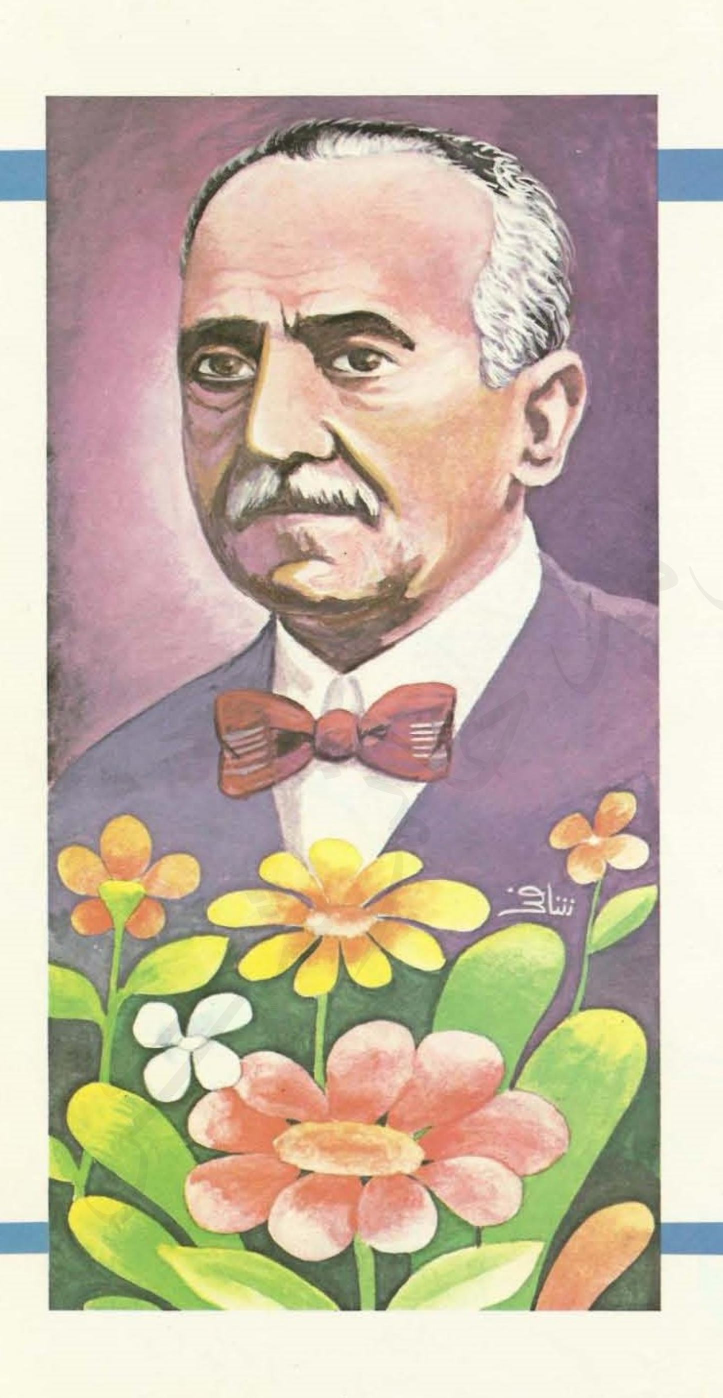
أحـــمد شوقي

شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

كـــان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢





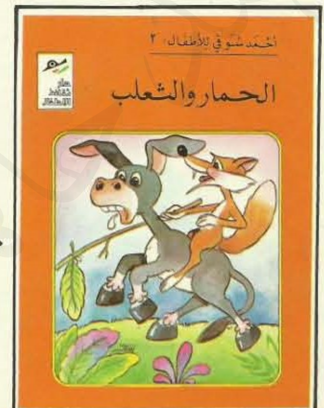
الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الط

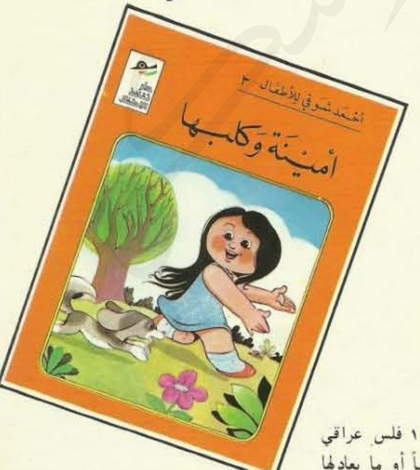
الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

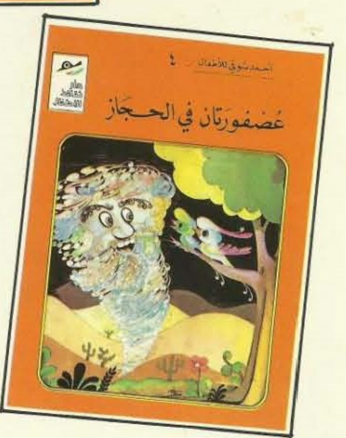
مكتبة الطفل

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل مكتبة الطفل . مكتبة الطف









ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها